وقف

بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي عليه السلم لهم قبل ان الولا لمن اعتق وكانه قال
اشترطي او لا تشترطي فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودي وغيره وتوبيخ النبي
صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا ۝ الوجه الثالث
ان معنى قوله اشترطي لهم الولا اي اظهري لهم حكمه وبيني عندهم سنته ان الولا انما هو
لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو عليه السلم مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه
فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلم باخيه اذ جعل السقاية في رحله واخذه
باسم سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا **فاعلم**
اكرمك الله ان الاية تدل على ان فعل يوسف كان من امر الله لقوله تعالى كذلك كدنا
ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشا الله الاية فاذا كان ذلك
فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان قد اعلم اخاه باني انا اخوك
فلا تبتئس فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير
له به وازاحة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله ايتها العير انكم لسارقون
فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب لحل شبهه ولعل قائله ان حسن له
التاويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم
قبل بيوسف وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبيا ما لم يأتوه
قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم **فصل**
فان قيل فما الحكمة في اجرا الامراض وشدتها عليه وعلى غيره من الانبيا على جميعهم السلام

وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلا وامتحانهم بما امتحنوا به كايوب ويعقوب
ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابرهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم وهم
خيرته من خلقه واحباؤه واصفياؤه **فاعلم** وفقنا الله واياك ان افعال
الله كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته يبتلي عباده كما قال لهم لننظر
كيف تعملون وليبلوكم ايكم احسن عملا ۝ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ۝ ولنعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فامتحانه اياهم بضروب
المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى
والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعا والتضرع منهم وتاكيد البصائرهم
في رحمة الممتحنين والشفقة على المبتلين وتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويقتدوا بهم
في الصبر ومحو الهنات فرطت منهم او غفلات سلفت لهم ليلقوا الله طيبين مهذبين
وليكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجزل ۝ حدثنا القاضي ابو علي الحافظ
ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون قالا نا ابو يعلى البغدادي نا ابو علي السنجي
نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة
عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال
الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فما يبرح البلا بالعبد حتى
يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة ۝ وكما قال تعالى وكاين من نبي قتل معه
ربيون كثير الايات الثلاث عن ابي هريرة ما يزال البلا بالمومن في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)